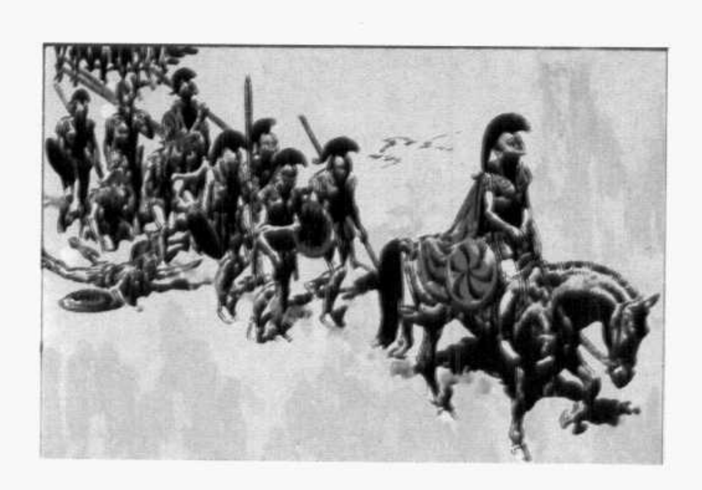
المعلومات المصورة للشباب

الإسكندر
الأكـــــبر



اللوحات والإعداد الفنى
جمال قطب

المادة العلمية
د . هبة جمال

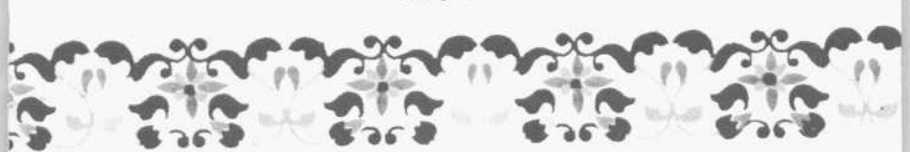
فى صباح يوم من أيامٍ سنة ٣٥٦ ق . م ، أقام فيليب الثانى ملك مقدونيا حفلاً ملكيا ، جمع فيه وزراءه وقـادة جيوشه ، ليزف إليهم نبأ قدوم وليده وولى عهـده ، وقـد سماه « الإسكندر » .

وكان فيليب محاربًا مقداما ذا خبرة سياسية عظيمـة ، وقد مكّنتـه هـذه المقومـات القياديـة مـن السيطرة على معظـم بـلاد اليونـان ، منطلقا مـن هـذا البلـد الصغـير «مقدونيا » الذى يقع فِي الشمال .





• وكانت المقاطعات اليونانية التى أخضعها فيليب ، تتمتع بثقافات رفيعة وسمات حضارية عريقة ، لا بد للإسكندر أن ينشأ متفتّحا على هذه الثقافات الإغريقية ، فعهد به أبوه إلى الفيلسوف الشهير «أرسطو » ليكون مربيه ومعلّمه ؛ وهكذا صار لأرسطو أكبر الأثر على فِكر الأمير الصغير الذى شب متحمّسًا للتقاليد والثقافة والحضارة الإغريقية، رافعًا لواء الدعوة لنشرها فى العالم أجمع !



• وظهرت علامات الشجاعة والإقدام على الإسكندر منذ طفولته ؛ فقد تلقّى هدية عبارة عن حصان عُرف بالعصبية والشراسة ليكون ضمن مجموعة خيوله ، وأبدى الإسكندر رغبته فى أن يمتطى هذا الجواد .. وأشفق عليه أبوه ومستشاروه من هذه المغامرة ، ولكن الطفل المقدام اكتشف بذكائه أن الحصان يفزع من خياله حين يراه على الأرض ، فأخذ الإسكندر يربّت على رأسه ويداعبه واستدار به بحيث أصبح رأسه مواجها للشمس .. وقفز على ظهره فى غير خوف ولا وجل ، وأصبح هذا الحصان « بوسيفال » ـ وهذا اسمه ـ من أحب خيول الإسكندر إلى نفسه بعد ذلك .

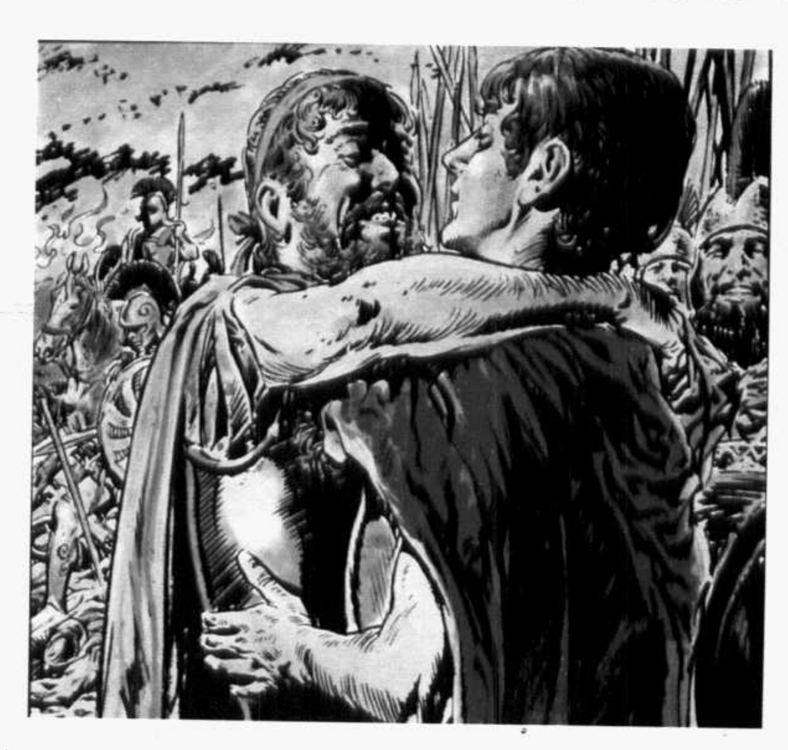




• وما أن بلغ السادسة عشرة من عمره ، حتى أبدى الإسكندر كفاءةً واستعدادا واضحا للزعامة والقيادة! فكلفه أبوه فى غزواته وفتوحاته فى الولايات الإغريقية بقيادة بعض الفرق ، اختبارًا له وتدريبًا عمليًّا على خوض المعارك الضارية . ونجح القائد الصغير نجاحًا باهرا أذهل الملك كما أذهل قادته ومستشاريه ! مما جعل أباه الملك فيليب يقول له على الملآ :

« يا ولدى .. إن ما سأتركه لك لم يعد يليق بمواهبك ومكانتك وطموحاتك ، فأوجد لنفسك مملكة كبرى أنت جدير بها عبر الممالك والبحار فى كل أرجاء الأرض » !

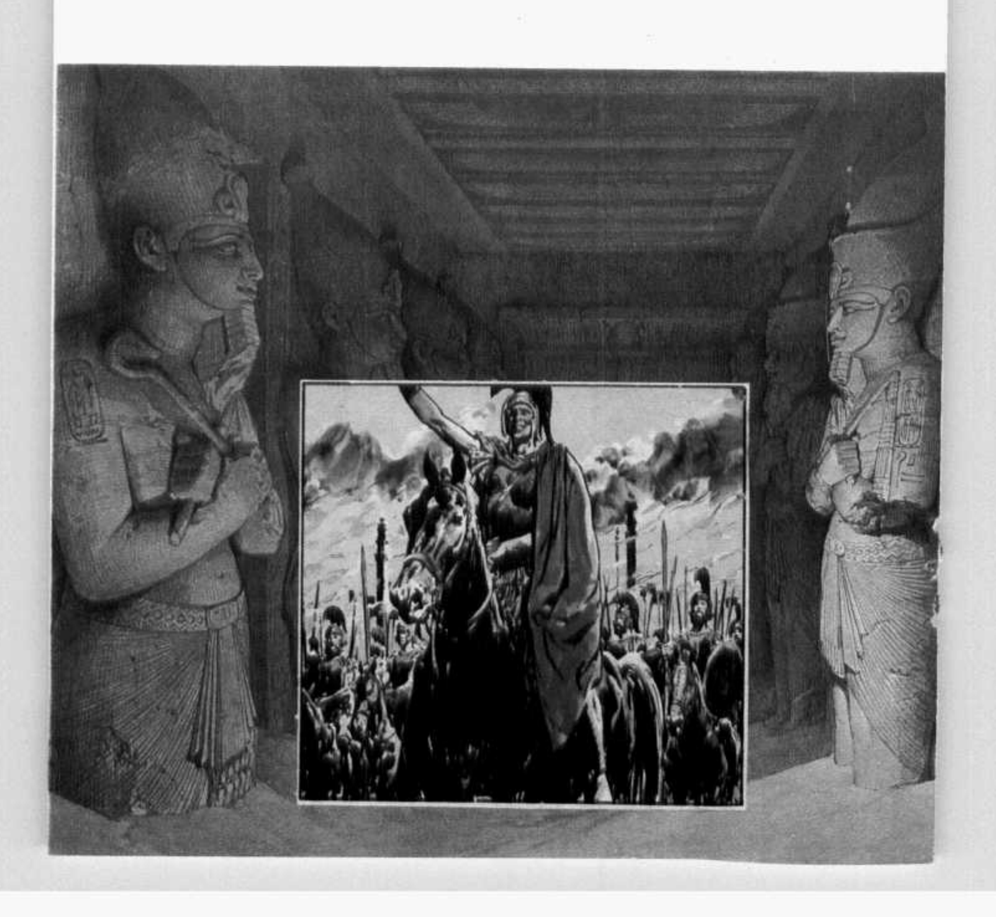
• وفى عام ٣٣٦ ق . م . قُتل فيليب فى إحدى المعارك ، وخلفه الإسكندر وهو فى العشرين من عمره . فبدأ حماسه مستعرا فى عنفوانه، حيث تعدّت طموحاته حدود بلاد الإغريق كلها ، وأخذ يتطلع إلى تحقيق رغبة أبيه فى إيجاد مملكة لا تحدها حدود ، تليق بمواهبه وشخصيته القيادية الفذة !





•وبعد معارك متتالية استسلمت الدويلات الإغريقية واحدة بعد الأخرى للإسكندر .. وكانت هذه الانتصارات حافزا له على غزو دول آسيا الصغرى ، فهزم الفرس فى العديد من المعارك الطاحنة .. وأصبح الطريق مفتوحا أمامه إلى سوريا وفلسطين ومصر .. يصول ويجول ، ويشق العديد من المدن تحمل اسمه حتى يومنا هذا . وعندما دخل مصر فى أواخر عام ٣٣٢ ق . م ، سطر التاريخ ملاحم شتى للمغامرات والمواقف والأحداث المثيرة التى كان الإسكندر بطلها على الأرض المصرية ، فقد أعجب الفاتح الغازى بالحضارة المصرية بما تحمله من ثقافات

وعلوم متقدمة .. فأقام جسرا بحريا بين مصر وبلاد الإغريق ، كما كان يرسل إلى أستاذه ومعلمه أرسطو فى أثينا بخواطره وانطباعاته عن الحضارة والأمجاد الفرعونية . كما استقدم المهندس المقدونى العظيم « دينواقراط » لإنشاء مدينة الإسكندرية .



• كانت الانتصارات التى حققها القائد المقدونى تأتيه حقيقةً مؤكدة .. فلم يعرف الهزيمة أبدا ، ويكفى أن ممالك فارس ومصر ، فضلاً عن البلاد الإغريقية ، وكثير من البلاد الأسيوية التى قابلته وهو فى طريقه إلى مصر .. دانت له كقوة كاسحة لا يمكن مقاومتها.. وقد أصابته هذه الهيمنة بشيء من الغلظة والشراسة فى معاملة قواده ومساعديه .. مما أوجد الشعور نحوه بالانتقاد ممن حوله.. وتطورت هذه المشاعر السلبية حتى وصلت إلى حد الكراهية فى بعض الأحيان !

وهكذا .. فليس بعد القمة إلاّ الانحدار !



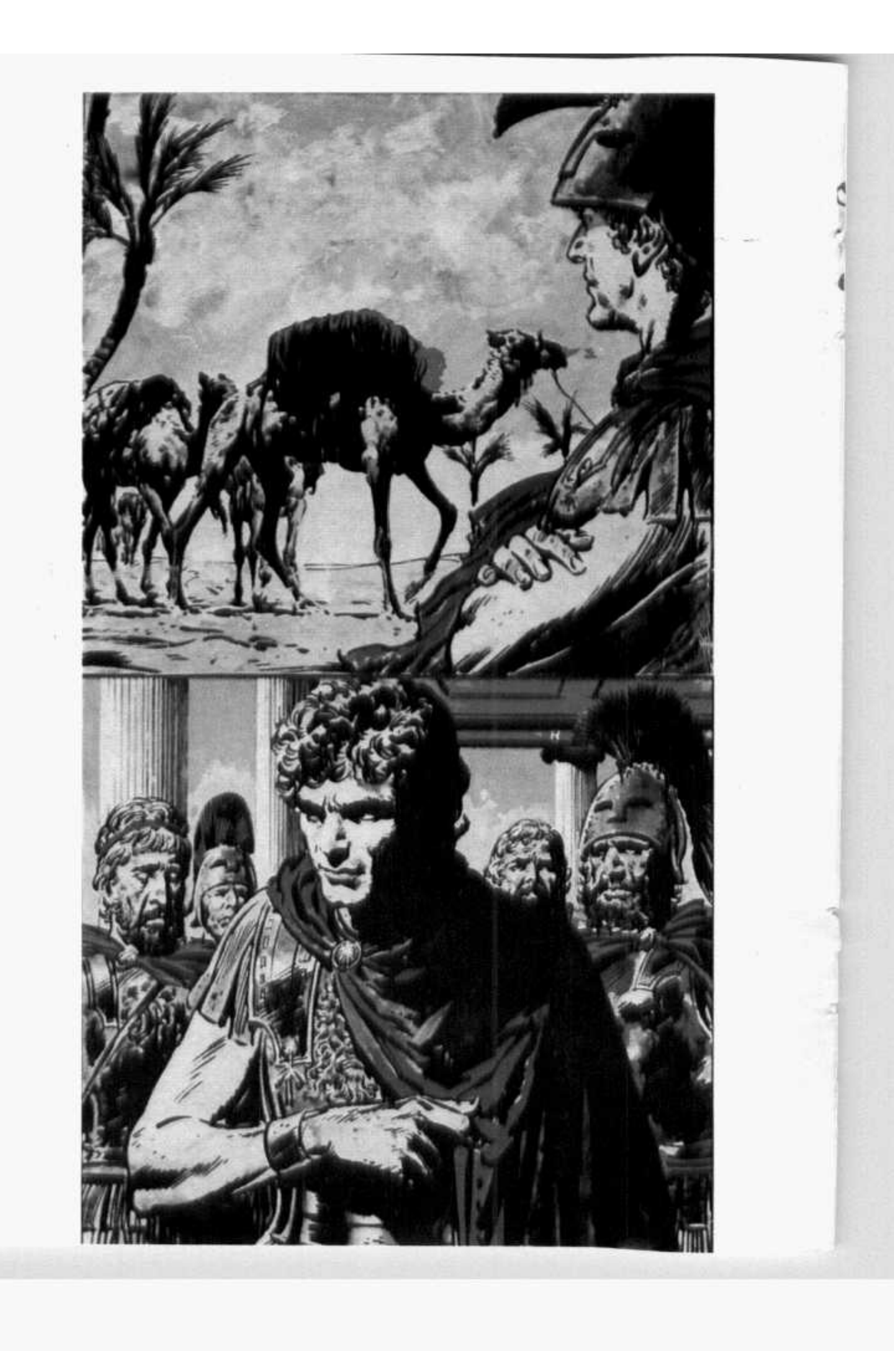


وكان الإسكندر قد أعد العدة وجهز جيوشه للقيام بحملة برية عبر أفريقيا حتى يصل إلى مضيق جبل طارق ، لينتزع نفوذ الفينيقيين ويستولى على غرب أوروبا فى طريقه إلى مقدونيا من طريق الغرب ، بعد أن تركها فى بادئ الأمر متجها إلى الشرق ، ولكى تكتمل دائرة فتوحاته فى كل اتجاه .. ولكنه رحل قبل أن يتم هذه الدائرة المثيرة !

هذا وقد كان الإسكندر يؤمن إيمانا قويا بوحدة العالم ، وسعى لأن يصبح العالم كله أسرة واحدة ، بأن أمر جنوده بالتزاوج من كل البلاد التى فتحها ، حتى يجيء النشء الجديد متحابا متعاونا .

وقد أعجب المؤرخون بعبقرية الإسكندر حيث خطرت له مثل هذه الفكرة العملية الفذة ، التى تربط بين الناس بعضهم البعض .







• وفى عام ٣٢٣ ق . م . ونتيجة للجهد والأحداث المتلاحقة بين الممالك والأمصار التى فتحها ، أصيب الإسكندر الأكبر بالإرهاق ، مما جعله نهبا للحمى الشديدة التى ألزمته الفراش طريحا لا يقوى على الحركة أو الكلام ، وتوافد قواده على فراشه .. يلقون عليه النظرة الأخيرة .. بعد أن وهنت قواه ولم يعد يستطيع أن يمد يده لمصافحتهم ..

وهكذا رحل أعظم الفاتحين فى العالم القديم وهو فى ريعان شبابه فلم يكن قد أتم عامه الثالث والثلاثين .. وترك مملكة مترامية الأطراف على ثلاث قارات (أوروبا وآسيا وأفريقيا) ، اقتسمها قواده من بعده .



رقم الإيداع : ٥٢٢٥ / ٩٨
الترقيم الدولى : 7 - 1147 - 11 - 977

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة